

الباب الثاني

لمحة عن حياة نوال السعداوي

أ. مولدها ونشأتها

ولدت نوال السعداوي ٢٧ أكتوبر سنة ١٩٣١م في القرية الصغيرة "كفر طحلة"^١. وهي طبيبة، ناقدة وكاتبة وروائية مصرية ومدافعة عن حقوق الإنسان وحقوق المرأة بشكل خاص.^٢ وهو أيضا مؤلف وطبيب صحة عامه وطبيب نفساني وناشط في مجال حقوق المرأة، وهو من الثوار المعلنين ذاتيا. كرست الكثير من حياتها وحياتها المهنية للدعوة إلى الحقوق السياسية والجنسية للمراه في مصر وحول العالم. وقد اكسبها هذا التفاني لقب "سيمون دي بوفوار من العالم العربي".

¹ Hence, Lionnet's Statement About El Saadawi, Dissymetry Embodied : Feminism, Universalism, and The Practice Of Excision In Borderwork : Feminist Engagement With Comparative Literature, Ed, Margaret R. Higonnet, (Ithaca Cornell : University Press, 1994), p.23

^٢ الموسوعة الحرة نوال السعداوي، نوال_السعداوي/<https://ar.wikipedia.org/>، (ثم)

تحملها في ١٢ أغسطس ٢٠١٩)

ومنذ سنة مبكرة، شهدت سعداوي خنقا مباشرا لحرية المرأة والحياة الجنسية في مصر. تمت أزاله بظرها في سن السادسة، وكان من المتوقع أيضا ان تصبح العروس الطفل في سن العاشرة. نددت الحكومة المصرية بختان الإناث وزواج الأطفال وتم حظر ختان الإناث رسميا في ٢٠٠٨، لكن الارتفاعات الاخيره في الفقر والاصوليه الدينية تسببت في ظهور هذه الممارسات. ومن الغريب انه بينما كانت عائلة سعداوي تقليديه بشكل صارم في بعض النواحي، فانها كانت تقدميه في الآخرين. وقد تم تعليم السعداوي مع اشقائها، وشجعها والدها علي احترام الذات، والتعبير عنها بشكل مسموع، ودراسة اللغة العربية. عملها كطبيبة لاحظت المشاكل النفسية والجسدية للمرأة الناتجة على الممارسة القمعية للمجتمع والقمع الأسري.^٣ ففي أثناء عملها كطبيبة في مكان ميلادها بكفر طحلة، لاحظت الصعوبات والتمييز الذي تواجهه المرأة الريفية. وكنتيحة

^٣ الموسوعة الحرة نوال السعداوي، نوال_السعداوي/<https://ar.wikipedia.org/>، (ثم

وبعد اغتيال السادات، أفرج عن سعداوي من السجن. وفي ١٩٨٢، أسست جمعيته تضامن المراه العربية وعملت كمحرره لمنشورات المنظمة (AWSA)، وهي منظمة دولية مكرسة لـ "رفع الحجاب من عقل" المرأة العربية. فب عام ١٩٨٥م، تم منحت الجمعية "وضع استشاري مع المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة كمنظمة غير حكومية عربية".^٤

وفي ١٩٩٦، عاد سعداوي إلى مصر، على الرغم من التحديات القانونية المتكررة التي يواجهها المعارضون السياسيون والدينيون. حاولت الترشح في السباق الرئاسي المصري ٢٠٠٥، لكنها سحبت ترشيحها بسبب الملاحقة القضائية الحكومية المستمرة. واعتباراً من ٢٠١١، كانت سعداوي لا تزال منخرطة في النشاط السياسي والنسوي في مصر وفي الخارج.

كانت الطفلة الثانية من بين تسعة أطفال. ختنت في السادسة من عمرها.^٥ أصر والدها على تعليم جميع أولاده. كان والدها مسؤولاً حكومياً

⁴ Nawal El Saadawi, *Discusses This Association in Her Introduction to Women of the Arab World: The Coming Challenge*, ed. Nahid Toubia, Trans, Nahed El Gamal, (London : Zed Books, 1988), p. 1-7 The Volume Constitutes Papers Presented at an AWSA

^٥ الموسوعة الحرة نوال السعداوي، نوال_السعداوي/<https://ar.wikipedia.org/>، (ثم)

في وزارة التربية والتعليم، وكان من الذين ثاروا ضد الاحتلال البريطاني لمصر والسودان كما شارك في ثورة ١٩١٩م، وكعقاب له تم نقله لقرية صغيرة في الدلتا وحرمانه من الترقية لمدة ١٠٠ سنوات. استمدت منه إحترام الذات ووجوب التعبير عن الرأي بحرية وبدون قيود مهما كانت النتائج، كما شجعها على دراسة اللغات . توفي كلا والديها في سن مبكرة لتحمل نوال العبء الكبير للعائلة.^٦ نوال السعداوي هي شهر زاد الحديثة، تدور مذكرتها في السجن ليلا. خلال اليوم، نحن نتعلم أن يتم حماية السجناء عن كتب.^٧

من ١٩٧٣ إلى ١٩٧٦، اجري سعداوي أبحاثا حول النساء والعصاب في كليه الطب بجامعة عين شام في القاهرة. وخلال هذه الفترة، التقت بطبيب في سجن القناطر الذي أخبرها عن السجناء، بمن فيهم سجينه ستصبح مصدر الهام للمراه في بوينت زيرو، رواية سعداوي التي نشرت في ١٩٧٥. كعقاب لنشر مجلة نسويه في ١٩٨١، سجن سعداوي نفسها في سجن القناطر بامر من الرئيس أنور السادات، رئيس مصر من ١٩٧٠ إلى ١٩٨١. وأثناء سجنه ،

^٦ الموسوعة الحرة نوال السعداوي، نوال_السعداوي/<https://ar.wikipedia.org/>، (ثم

تحملها في ١٢ أغسطس ٢٠١٩)

^٧ نوال السعداوي، مذكرات في سجن النساء، (القاهرة: دار المستقبل العربي، ١٩٨٤م)

كتب سعداوي مذكرات من سجن النساء علي ورق تواليت باستخدام قلم
للماكياج المهرب.

فور عودتها إلى مصر أكملت نشاطها وفكرت في دخول الإنتخابات
المصرية في عام ٢٠٠٥ م ولكن لم تقبل بسبب شروط التقديم الصارمة. كانت
نوال من ضمن المتظاهرين في ميدان التحرير في ثورة يناير عام ٢٠١١م. كما
طالبت بإلغاء التعليم الديني في المدارس. كما رفضت محكمة القضاء الإداري
بمجلس الدولة في مصر في ١٢ مايو ٢٠٠٨ م. إسقاط الجنسية المصرية عن
المفكرة المصرية نوال السعداوي، في دعوي رفعها ضدها أحد المحامين بسبب
آرائها.

ب. شخصيتها وثقافتها

تعتبر نوال السعداوي من الشخصيات المثيرة للجدل والمعادية للحكومة
المصرية، ففي عام ١٩٨١م ساهمت نوال في تأسيس مجلة نسوية تسمى
المواجهة. حكم عليها بالسجن ٦ سبتمبر ١٩٨١م.^٨ في عهد الرئيس محمد

^٨ نوال السعداوي، مذكرات في سجن النساء، (القاهرة: دار المستقبل العربي، ١٩٨٤م)،

أنور السادات أطلق سراحها في نفس العام بعد شهر واحد من إغتيال الرئيس.
ومن أشهر اقوالها لقد اصبح الخطر جزء من حياتي منذ أن رفعت القلم وكتبت
لا يوجد ما هو أخطر من الحقيقة في عالم مملوء بالكذب".

وفي هذه تحليل الشخصية تستطيع أن تلخص أن الشخصية المذكورة
بأن تصف امرأة الذكية وشخصية أقوى برأيها. بأنها أيضا لديه شخصية حاسمة
ومن العصب لا يفل بسهولة، حازم وشجاعة أن تعرض شيئا في أمامها، ولها
تصف امرأة قوية حازمة لا تريد أن يوسع معاشرتها ابنتها مع زملائها.

في عام ١٩٧٢ نشرت كتاب بعنوان المرأة والجنس، مواجهة بذلك
جميع أنواع العنف التي تتعرض لها المرأة كالتحتم والطقوس الوحشية التي تقام في
المجتمع الريفي للتأكد من عذرية الفتاة. أصبح ذلك الكتاب النص التأسيسي
للموجة النسوية الثانية. وكنتيجة لتأثير الكتاب الكبير على الأنشطة السياسية
أقيمت نوال من مركزها في وزارة الصحة، لم يكتف الأمر على ذلك فقط
فكلفها ذلك أيضا بمركزها كرئيس تحرير مجلة الصحة، وكأمين مساعد في نقابة
الأطباء.

وكانت التنشئة المتناقضة التي قامت بها سعداوي بمثابة حافز اولي لحياتها المهنية. التحقت بكلية الطب بجامعة القاهرة وتخرجت بالكتوراه في ١٩٥٥م. كطبيبة، مارست السعداوي في مجالات الطب الصدري والطب النفسي.^٩ وبعد تخرجها، عملت كطبيبه في مسقط راسها وفي جامعه القاهرة. وقد أصبحت مديره لوزارة الصحة العامة المصرية في ١٩٦٦. وفي العام نفسه، حصلت أيضا على شهادة الماجستير في الصحة العامة (M.P.H) من جامعه كولومبيا في نيويورك. في ١٩٦٨، أسست مجلة الصحة وأصبح رئيس تحريرها.^{١٠}

وثناء عملها كطبيبه، لاحظت سعداوي وأحاطت علما بالقضايا البدنية والنفسانية للمراه وربطتها بالممارسات القمعية الثقافية والابويه. وشكلت العديد من هذه الملاحظات العمود الفقري لأول عمل لها من الخيال، المراه والجنس نشرت في ١٩٧٢م. ويعتبر الكتاب الذي يسلط الضوء علي مختلف الاعتداءات المرتكبة ضد الهيئات النسائية، بما في ذلك ختان الإناث، والمراه

⁹ Fedwa Malti Douglas, *Men, Women and God (s) Nawal El Saadawi and Arab Feminist Poetics*, (Los Angeles : University of California Press, 1995), p. 7

¹⁰ Nick And Olivia, *Biography Of Nawal El Saadawi*, <https://www.gradesaver.com/author/nawal-el-saadawi>, (diakses pada 12 agustus 2019)

والجنس نصا تاسيسيا للحركة النسوية من الموجه الثانية. وقد أغضبت النساء والجنس العديد من السلطات الدينية والسياسية في مصر، ونتيجة لذلك فقد السعداوي وظيفتها في وزارة الصحة وفي المجلة الصحية.¹¹

وقد أغلقت الحكومة المصرية الجمعية ونشرتها في ١٩٩١. وبحلول ذلك الوقت، كانت سعداوي قد فرت بالفعل من الاضطهاد الديني والسياسي الذي واجهته في مصر وكانت تعيش في الولايات المتحدة. درست في البداية في جامعه ديوك سيكون لها في وقت لاحق مناصب في العديد من الجامعات المرموقة في الولايات المتحدة. درست في البداية في جامعه ديوك سيكون لها في وقت لاحق مناصب في العديد من الجامعات المرموقة في الولايات المتحدة. السعداوي تروي هذه المرحلة الأخيرة من مرحلة AWSA في معركة جديدة قي قضية المرأة، مستغلين هذه المناسبة لإظهار الدعم العالمي التي تلقتها منظماتها من مجموعات دولية.

¹¹ Nawal El Saadawi, *An Overview of My Life, Trans antoinette Tuma, Contemporary Authors Autobiography Series*, (Detroit, Mich : Gale Research Co., 1990), p. 62

تخرجت نوال السعداوي من كلية الطب جامعة القاهرة في ديسمبر عام ١٩٥٥م وحصلت على بكالوريوس الطب والجراحة وتخصصت في مجال الأمراض الصدرية وعملت كطبيبة امتياز بالقصر العيني، تزوجت في نفس العام من أحمد حلمي زميل دراستها في الكلية.

سجنت نوال في سجن النساء بالقناطر. وعند خروجها قامت بكتابة كتابها الشهير "مذكرات في سجن النساء" عام ١٩٨٣م. ولم تكن تلك هي التجربة الوحيدة لها مع السجن، فقبل ذلك بتسع أعوام كانت متصله مع سجنينة وإتخذتها كملهمه لروايتها "إمراة عند نقطة الصفر" عام ١٩٧٥م. كما رفضت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة في مصر في ١٢ مايو ٢٠٠٨م. إسقاط الجنسية المصرية عن المفكرة المصرية نوال السعداوي، في دعوي رفعها ضدها أحد المحامين بسبب آرائها. ومن عام ١٩٧٩ إلى ١٩٨٠ عملت كمستشارة للأمم المتحدة في برنامج المرأة في أفريقيا (ECA) والشرق الأوسط (ECWA).

نتيجة لآرائها ومؤلفاتها تم رفع العديد من القضايا ضدها من قبل الإسلاميين مثل قضية الحسبة للتفريق بينها وبين زوجها، وتم توجيه تهمة "ازدراء

الأديان" لها، كما وضع اسمها على ما وصفت بـ"قائمة الموت للجماعات الإسلامية" حيث هددت بالموت. وفي عام ١٩٨٨م سافرت خارج مصر. قبلت عرض التدريس في جامعة ديوك وقسم اللغات الأفريقية في شمال كالورينا وايضا جامعة واشنطن. شغلت نوال العديد من المراكز المرموقة في الحياة الأكاديمية سواء في جامعة القاهرة داخل مصر أو في هارفرد، جامعة ييل، جامعة كولومبيا، جامعة السربون، جامعة جورج تاون، جامعة ولاية فلوريدا، أو جامعة كاليفورنيا في خارج مصر. رجعت نوال إلى مصر بعد ٨ سنوات أي في عام ١٩٩٦م.

ج. أدبيتها

على الرغم من ردود الفعل العنيفة والانتقادات التي تلقتها في بلدها، يحتفل سعداوي على نطاق واسع ويزين في جميع أنحاء العالم. ومن بين جوائزها وأوسمها العديدة جائزه مجلس أوروبا للشمال والجنوب، وجائزه المراه البريطانية في العام، وجائزه انانا الدولية، وجائزه شون ما كبرايد للسلام. وعلاوة على ذلك،

ترجمت كتاباتها العديدة إلى أكثر من ٤٠ لغة ويتم تدريسها في الفصول الدراسية في جميع أنحاء العالم.

كان لنوال السعداوي إسهام كبير في نشأة فنّ الأدب العربي الحديث. وقد كتبت نوال السعداوي عددًا من الكتب، بدأت نوال السعداوي الكتابة في سنّ مبكرة. وقدمت للمكتبة العربية أربعين كتابًا ومن خلال ما بين مارست نوال السعداوي الطب وجمعت بين الطب والأدب، وشاركت في تأسيس عدد من المنظمات الأدبية والنسائية.^{١٢}

في عام ١٩٧٢م، نشرت أول أعمالها غير القصصية بعنوان "المرأة والجنس" مثيرة بذلك عدااء كلا السلطات السياسية والدينية^{١٣}. هذا الكتاب كان من أسباب فصلها من وزارة الصحة، ومن أعمالها أيضا : الوجه العاري للمرأة العربية وهو تحليل كلاسيكي عن اضطهاد المرأة في العالم العربي (من بين صفحاته وصف لختان السعداوي وهي في سن السادسة، العملية التي تمت على أرض حمام العائلة بينما تنظر أمها وتبتسم وتضحك).

^{١٢} الموسوعة الحرة نوال السعداوي، نوال السعداوي/ <https://ar.wikipedia.org/>، (ثم

تحملها في ١٢ أغسطس ٢٠١٩)

^{١٣} Kustiniyati Muchtar, *Memoar Seorang Dokter Perempuan*, (Jakarta: Yayasan Obor Indonesia, 2005) P.109

د. مؤلفاتها

(١) الروايات

رقم	اسم الكتاب	سنة
١	الرواية	٢٠٠٤م
٢	الحب في زمن النفط	١٩٩٣م
٣	جنات وإبليس	١٩٩٢م
٤	سقوط الإمام	١٩٨٧م
٥	الأغنية الدائرية	١٩٧٦م
٦	موت الرجل الوحيد على الأرض	١٩٧٥م
٧	امرأة عند نقطة الصفر	١٩٧٣م
٨	امراتان في امرأة	١٩٧٢م
٩	الغائب	١٩٦٩م
١٠	مذكرات طبية	١٩٥٨م
١١	مذكرات طفلة اسمها سعاد	١٩٩٠م

(٢) المذكرات والسيرة الذاتية

رقم	اسم الكتاب	سنة
١	مذكراتي في سجن النساء	١٩٨٣م
٢	رحلاتي حول العالم	١٩٨٦م

١٩٩٥ م	أوراقى حىاتى (الجزء الأول)	٣
١٩٩٨ م	أوراقى حىاتى (الجزء الثانى)	٤
٢٠٠١ م	أوراقى حىاتى (الجزء الثالث)	٥

(٣) مجموعات القصص القصيرة

رقم	اسم الكتاب	سنة
١	تعلمت الحب	١٩٥٧ م
٢	لحظة صدق	١٩٥٩ م
٣	حنان قليل	١٩٦٠ م
٤	الخيط والجدار	١٩٧٢ م
٥	موت معالى الوزير سابقا	١٩٧٨ م
٦	الخيط وعين الحياة	١٩٧٦ م
٧	أدب أم قلة أدب	١٩٩٩ م

(٤) مسرحيات

رقم	اسم الكتاب	سنة
١	الإنسان (اثنى عشر امرأة فى زنائة)	١٩٨٤ م
٢	إيزيس	١٩٨٥ م

(٥) المؤلفات العلمية والفكرية

رقم	اسم الكتاب	سنة
١	المرأة والجنس	١٩٦٨م
٢	الرجل والجنس	١٩٧٣م
٣	الأنثى هي الأصل	١٩٧٤م
٤	الوجه العارى للمرأة العربية	١٩٧٥م
٥	المرأة والصراع النفسى	١٩٧٦م
٦	عن المرأة	١٩٧٧م
٧	معركة جديدة قي قضية المرأة	١٩٩٢م
٨	المرأة والغربة	١٩٩٧م
٩	توأم السلطة والجنس	١٩٩٩م
١٠	قضايا المرأة والفكر والسياسة	٢٠٠٢م
١١	كسر الحدود	٢٠٠٤م

(٦) سينما

السعداوي هو موضوع سينما she spoke the unspeakable من

إخراج جيل نيكولز، الذي تم بثه في فبراير ٢٠١٧ على المسلسلة التلفزيوني

BBC One Imagine.